Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الزنوج يحل لغز دوافعهم وسلوكهم . لقد أرادت تونى موريسون أن تعرض الأيديولوجية العاطفية المناصرة للمرأة ، وأن تؤكد أن النظرة إلى المرأة السوداء باعتبارها أكثر الضحايا تعرضا للازدراء والرفض والتحقير لم تضعف . وربما نستطيع أن نفهم هذا عندما تشير فى روايتها إلى «ستين مليونا أو أكثر» ، وهى تعنى بذلك كل العبيد الإفريقيين الأسرى الذين ماتوا أثناء رحلتهم من إفريقيا إلى أمريكا عبر المحيط الأطلنطى . وهذه الإشارة من المهم جدا أن نذكرها ، لأن رواية «محبوبة» توضح قبل كل شىء عملية «القضاء على الزنوج».

ويبدو أن الهدف من كتابتها هو إظهار أوجه التشابه بين الاستعباد الأمريكى للزنوج والاضطهاد النازى لليهود . ولذلك فإن هذه الرواية تشتمل على مشاهد للخيانة ونقل الزنوج بطريقة وحشية ، والحراس الساديين ، ومحاولات الهروب الفاشلة والناجحة ، والقتل ، ومشاهد عن حرب كبيرة، وسراديب تحت الأرض ، وانفصال أفراد الأسرة بعضهم عن البعض الآخر ، وفقد الأحباب والأعزاء نتيجة للعنف المجنون ، وشخصيات أصيبت بأنواع من الجنون.

إن رواية «محبوبة» لا تطلب من القراء سوى أن يعرفوا المظالم التى ارتكبت ضد الجنس الأسود ، وأن يشعروا بالعطف نحوه.

الشخصية الرئيسية فى هذه الرواية هى «سيث» ، وهى امرأة كانت فيما مضى من الرقيق الأسود ولكنها تحررت بعد ذلك . وهى تخفى سرا رهيبا أصاب أسرتها بالرعب . كانت تحب بول عندما كانا من الرقيق ، ولكنها تتزوج رجلا آخر اسمه هال . وأثناء فترة العبودية كانا يعاملان معاملة حسنة من أسرة جارنر (الرجل الأبيض). حدث هذا قبل أن يموت رب الأسرة ، ثم تصاب ربة الأسرة بعد ذلك بالمرض ، ويتولى شئون الأسرة مدرس قاس يعامل العبيد معاملة قاسية وكأنهم من الحيوانات . لذلك يتجمع العبيد حول النار لكى يرسموا خطة الهروب .

نرى سيث بعد ذلك وقد أصبحت حاملا تشق طريقها بشجاعة إلى أوهايو ، وهى مصممة على أن يولد طفلها حرا . وهناك فى أوهايو ، ترتكب الأحداث المرعبة ضد الزنوج ، وتجرى سيث لتحتمى فى مخزن . ثم تسيطر على منزل سيث روح غاضبة لطفلة بريئة ، إلى أن يعود بول إلى حياتها مرة أخرى . الآن لقد اجتمعا معا، ولكن أثقال الماضى لا تدعهما يعيشان فى جو الحرية الذى كانا يحلمان به دائما . ثم تظهر بعد ذلك «المحبوبة الغامضة»، التى تصبح جزءا من الأسرة . إنها الطفلة الساحرة دنفر ، ابنة سيث الوحيدة الباقية على قيد الحياة.